من رسائل القراء.....

إلى أخي الأستاذ الأديب عبد الله بن حمد الحقيل المحترم

الأمين العام للدارة والمدير العام للمجلة

تحية طيبة: إن الدارة - مجلة فصلية.. تنطلق من «دارة الملك عبد العزيز» بالرياض.. لها منذ صدورها إلى اليوم خمسة عشر عاماً... وعددها الرابع - لرجب وشعبان ورمضان سنة ١٤١٠هـ كعادته في دسامة المادة.. وحسن اختيار، ومن هنا أصبحت الدارة جيدة في إخراجها واختيار مادتها، وتنسيق طباعتها..

رئيس تحرير (الدارة) أستاذنا الوالد الشاب في أفكاره ومعرفته ومعلوماته، والشيخ المحترم في تجاربه وخبرته الأستاذ الجليل والمؤرخ محمد حسين زيدان - يعتبر موسوعة تاريخية إسلامية.. موسوعة عالمية وسياسية، كلما قلنا إنه شيخ في السن تأبى معلوماته وأفكاره إلا أن يكون شاباً متوثباً، له في صحفنا ومجلاتنا جولات العالم والسياسي والأديب والشاعر والمتحدث بأسلوب واضح وبحديث ناصح.. مقدمة المجلة على إيجازها عبقرية فذة ونظرات صادقة وإبداع أيما إبداع.. إنها قصيرة ولكن معناها كبير وللجغرافيا فيها نصيب الأسد عن حركة التأليف في إحياء الجغرافيا بعد توحيد الجزيرة العربية. كتب الحلقة عن القسم الثالث رقم الكلمة الثامنة احتلت من الكتاب إحدى وثلاثين صفحة فيها ما لذ وطاب من خبير متخصص مؤهل.. إنها ملخص كتب لا كتاب واحد ملحقاتها السالفة والمقبلة كتاب ضخم نحن في حاجة إليه شيباً وشباباً.. جامعات ومدارس.. ومراكز وجمعيات تاريخية، واختارت المجلة كاتباً قديراً هو الدكتور إبراهيم الفيومي فأتحفنا بعشرين صفحة نقية مهذبة منتقاة عن أمير الشعراء - شوقي - وأحسن كل الإحسان بأن نقح ما كتب وما نشر عنه في هذا الملخص،

عن شاعر عربي إسلامي له شاعرية حقيقية في كل مجال وفي النثر أتحفنا بطائفة عدا الشعر بل في النثر وسيدها ـ أسواق الذهب ـ الذي ماثل السابقين في الحكم والأمثال.. ليت كل شاب يقتني هذا الكتاب الثمين ـ تحدث الدكتور الفيومي حديثاً طلياً.. وفكراً نقياً.. واعتمد على ستين مرجعاً كلها جيدة ومشهورة، ولم يشر إلى الشوقيات الجديدة ـ التي صدرت في جزأين كبيرين بطباعة لا بأس بها .. ولعله أشار إليها بقوله ـ الشوقيات المجهولة..

أما كلمة الدكتور محمد معوض إبراهيم عن الإذاعة في عهد الملك عبد العزيز، فمن المعروف أنه ـ رحمه الله وغفر له ـ مجدد في كل مرفق لكنه لم يغادر هذه الحياة إلا وقد بدأ المرافق كلها ولكن خلفه أبناؤه في تتميم كل مرفق أدبي، ديني، إعلامي، عسكري، أمني، طرقيّ الخ.... الملك عبد العزيز عبقري من عباقرة العالم وندرك من يقظته ـ رحمه الله ـ كيف فصل مسؤوليات الإذاعة وعيّنها ثلاثة أقسام ٤٥٪ برامج أدبية وثقافية.. ويُدرك من هذا وعيه وفهمه، ولا أدل من عظمة أفكار الراحل في ملء ثلاثين صفحة، اشتملت على القديم والجديد في أسلوب واضح.. كما شاقني مقال من الدكتور ـ محمد مهدي إيلهان ـ عن الملاحظات والآراء حول الأرشيف العثماني وأهميته في دراسة التاريخ العثماني... إن أرشيفات العثمانيين الأتراك أكثر من ثلاثة وضحها الكاتب وعلق عليها. إن قروناً مضت إلى القرن التاسع عشر وأول العشرين كله متعلق بالأتراك واتصال العرب بهم، وما عملوه للمسلمين والإسلام من إصلاحات. عمل الغرب عمله ليفصلوا بين المسلمين والعرب بأساليب ماكرة حتى حطموا إمبراطوريتهم التي ملكت الشرق والغرب، والحديث عن هذا يطول، ولهم محاسن ومكارم لو حصرت لكانت كثيرة، وأعود مرة ثانية لأقول إن الغرب عمل لتحطيم هذه الدولة التي اعتمدت الإسلام ديناً.. وليت مؤرخاً كتب عن حسناتها وذكر أسواء الغرب في إحالة الحسنات إلى سيئات، مما هو جيد وحسن وبائن كالشمس في رائعة النهار وحديث الدكتور في صفحات ستٍّ لا يكفي عن أرشيفاتها.

ولحديث الدكتور خليل عمارة نكهة صادقة لها أريج في العقول والأذهان.

حديثه الممتع عن [حلقة الوصل بين الألسنية الحديثة والنحو العربي] ملأ ثماني عشرة صفحة بالأدلة والبراهين الواضحة وضوح الشمس، ليت شبابنا ومديري مدارس شبابنا يقرؤون هذا البحث الشائق والفكر الرائق؟!

أما حديث الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش عن [الدراسات في أدب الجزيرة العربية] وعن حياة الأدب التهامي في ظلال المتنزهات الريفية ١٢٥٤هـ - ١٢٦٤هـ - ١٨٣٨م - ١٨٤٧م يجب أن يقف أمامها المرء متدبراً متفكراً ودارساً مدققا لهذا الحديث القيم الذي صحبه الدليل والبرهان.. وأعتقد أن الكثير يجهل - ضمد - أحد مراكز الأدب والفكر بالمخلاف السليماني ومتنزهاتها.. وخاصة متنزه الخيمة التي قيل فيها: -

قد سميت تلك البقـــاع [بخيمـة] قد نصبت فيهـا فعـــز الجانب
والأصل في ذا والاسم نجل أبي نمي حسن المسمى وهو ليث غالـــبُ

ويقول فيه من القصيدة:

قد جاء من أم القـرى بجنـــوده ولـه كضعف الجنـد رأي ثـاقب
انظـــر إلـى الخيمـــة منصوبـة فـوق الريـاض الخضر والـوادي
تهـدى هنـــا العيش لسكـانهـا يا نعم ذاك السفـح والنـــادي
يـا ليتنـي كنت مقيمـاً بهـــا وما حـــوى ملكـي وأولادي
فانظـر [لنجران] ولم تستطـــع حصـر مبانيـــه بتعـداد
زهـا على [غمدان] فـي حسنـه وذاك يغـري قصـــر شـــدّاد
وكـــم قصـور زخـرفت حولـــه تـــروي عـــن الفخـــر بإسنـــاد

(١) غُمْدان ـ قصر في صنعاء اندثر في زمن عثمان بن عفان

(٢) شداد بن عاد ـ معروف تاريخه

ملحوظة: كثيراً ما يضرب العامة في [نجد] المثل بشداد بن عاد ويقصون بعض قصصه، وإن كانوا لا يعرفون أين هو، وفي أي بلد، إلا أن أساطيره مذكورة على الألسن ـ عود على بدء ـ ويستمر المقال ناشراً أخباراً طرية وأشعاراً طلية.

و ـ ضمد ـ حظيت بأشعار كثيرة من شعراء كثيرين يقول أحدهم.

بأكناف موجان الخصيب جنـــانه جداولها من تحت جناتها تجـــري

رياض عهدناها زمردة خضـــرة على حافة الوادي بشكل لها يغري

وقال في ضمد :ـ

مـــا ضمـــد يا صـــاح إلا جنـــة .....

نسيمهـا وتـــربها مـــن عنبـــر وماؤها الكوثر عـــذب شبـــم

إذا تغنـــى سحـــر [قمر] بهـا [أيقظ] فيهـا مـــن رجـــال نغـــم

وإن تلـــي الأسحار في مسجدها قـــال بهـا عنـك يـــزول السقـــم

لا يهتكـــون حرمـــة الجـــار ولا يعـــرف عيـــب منهـــم [وفيهـــم]

البحث يقع في ٣٦ صفحة نقية في معلوماتها وصادقة في مراجعها التي نافت على أكثر من مائتي مرجع ويتحفنا بما لم يخفَ على الجميع المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة سنة ١٩١٥م بين الإمام عبد العزيز آل سعود وبريطانيا و. الدكتور خالد حمود السبعدون بها بأسلوب المؤرخ والسياسي العميق. إنها صفحات

مشرقة عن بطل الجزيرة وعبقريها الملك عبد العزيز الإمام والسلطان وموحد الجزيرة حوتها حوالي (٢٤) صفحة.

وكانت حقاً جميلة وهادفة ويجب أن تمر على شبابنا وأبناء أمتنا ليروا العظمة من ابن هذه الجزيرة، من أين بزغ مجدها وانتشر عزها.

[وعن مؤلفات العرب في علوم المعادن بين النقلة والنساخ]. يتصدى الأستاذ مصطفى يعقوب عبد رب النبي لذلك في أكثر من ثلاثين صفحة في حديث جميل موفقاً موثقاً..

ودامت المجلة والدارة موفقة ولكم تحياتي

عثمان الصالح

الريـــاض